أما ذلك المورد الخارجى الذى يمدك بما تزدحم به أسواق الحياة حولك من أصوات ، مما هو خارج عن كيانك الشخصى ، فهو موود لا ينقطع له ضجيج ، يشغل ساعات صحوك ، بل إنه ليزحم عليك ساعات خلواتك ، وفترات سباتك ! ...

وأبرز ما فى ذلك المورد الخارجى هو صوت أخيـــك « الإنسان » ... وإن كان هـذا فى الحق أتفه ما ينتهى إليك من أصوات ! ...

أنت أدرى بما يصك الآذان من شقشقة اللسان ... فلأنح بك ناحية أخرى بمنجاة من ذلك « الآدمى » الثرثار ! ...

لتختر مجلسك فى حديقة خالية بما أفاءت عليها الطبيعة من طيبات ، ولتجلس هنالك « الإصغاء » ... فإنك تحت الأيك فى مهبط الأغاريد ! ...

ثمة أنشودة سماوية الوحى يتغنى بها طائر صداح ، فيترسل إليك لحنها صافياً نقياً علوى الروح ! ...

إنها ترنيمة واحدة ممدودة ، تتشكل أشكالا مختلفة ، تارة تعلو فى حدة وعنف ، وتارة تهبط فى خفة ولطف ، فكأنها تحمل إليك شكولا من المشاعر والنزعات ، فيها الوجد وفيها اللهف ، فيها الهيام وفيها الحنين ، وفيها الثورة وفيها الاهتياج ، فيها العتاب